

الإحتفال بعيد القديس ثيوفيلوس وعيد إسم صاحب الغبطة

إحتفلت البطريركية الأورشليمية يوم السبت الموافق 16 آذار 2024 (3 آذار شرقي) وهو السبت قبل أحد مرفع الجبن ولأسباب رعوية, بعيد إسم صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث الذي يحمل إسم شفيعه القديس ثيوفيلوس أحد الشهداء الأربعين الذين استشهدوا في بحيرة سيسطية في البونديوس في عهد ليسينيوس في 320 م. يذكر الكنيسة تحتفل بهذا العيد في 9 آذار شرقي.

تم الإحتفال بعيد صاحب الغبطة وبذكرى الأربعين شهيداً حسب التبيكون المتبع في البطريركية حيث أقيمت عشية العيد خدمة صلاة الغروب الكبرى في كنيسة القيامة المقدسة تقدمها غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمشاركة آباء أخوية القبر المقدس من أساقفة ومتوحدين.

يوم العيد صباحاً أقيمت خدمة القداس الالهي في كنيسة القيامة ترأسها صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركة سيادة متروبوليت الناصرة كيرياكوس, سيادة متروبوليت كابتولياذا كيريوس إسخيوس, سيادة رئيس أساقفة يافا ذماسكينوس, سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني أريسترخوس, سيادة رئيس أساقفة سبسطية ثيودوسيوس, سيادة رئيس أساقفة اللد ديميتريوس, سيادة متروبوليت إلينوبوليس يواكيم, سيادة رئيس أساقفة هيرابوليس كيريوس إيسيدوروس, سيادة رئيس أساقفة مادبا أريستوفولوس, سيادة رئيس أساقفة بيل كيريوس فيلومينوس, آباء أخوية القبر المقدس, ممثل بطريركية موسكو الأرشمندريت فسيانوس, ممثل بطريركية رومانيا الأرشمندريت ثيوفيلوس, آباء الرعايا الأورثوذكسية التابعة للبطريركية, المتقدم في الشمامسة الأب ماركوس وباقي الشمامسة. وحضر القنصل العام لليونان في القدس ديميتريوس أنجيلوسوبوبوس, وسفير روسيا السيد أناتولي فيكتوروف, بالإضافة الى ين وحجاج من خارج البلاد.

بعدها توجه صاحب الغبطة مع الآباء الى قاعة البطريركية للتهنئة, وقرأ سيادة المطران أريسترخوس السكرتير العام للبطريركية نيابة عن أخوية القبر المقدس كلمة تهنئة لغبطة البطريرك بعيد إسمه وشفيعه, تبعه القنصل اليوناني العام السيد أنجيلوسوبوبوس الذي هنا صاحب الغبطة بكلمة القاها نيابة عن القنصلية اليونانية,

تبعها كلمات تهنئة من ألاساقفة ووكلاء البطريركية والكهنة وممثلي الكنائس ألوρθوذكسية .

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد شفيعة القديس الشهيد ثيوفيلوس الذي مع الشهداء الأربعين

يَقُولُ الْقَدِّيسُ بَاسِيلْيُوسُ الْكَبِيرُ: " فَقَرَطُ
إِذْنُ الشَّهِيدِ عَنْ إِبْلَاصٍ فَتَضَحَّى شَهِيدًا فِي
النَّيِّبَةِ وَتَحْطَى، بِلَا اضْطِهَادٍ وَلَا حَرِيقٍ نَارٍ
وَلَا ضَرْبٍ سَيَّاطٍ بِنَفْسٍ الْآجِرِ الَّذِي فَازَ بِهِ .

سَعَادَةُ الْقُنْصُلِ الْعَامِّ لِدَوْلَةِ الْيُونَانِ
السَّيِّدِ ذِميتريوس انجيلوسوبولس الْمُحْتَرَمِ

أَيُّهَا الْآبَاءُ الْإِجْلَاءُ وَالْإِخْوَةُ الْمُحْتَرَمُونَ .

أَيُّهَا الزُّوَّارُ الْمَسِيحِيُّونَ الْحَسَنِي
الْعِبَادَةُ .

هَذَا قَدْ أَزْهَرَ وَأَشْرَقَ كَالنُّورِ الْتَّذْكَارُ
الْمُوقَّرِ لِلْقَدِّيسِينَ الْآرْبَعِينَ الشَّهْدَاءِ مَعَ
الْقَدِّيسِ ثِيُوفِيلُوسِ الْمُسْتَشْهِدِ مَعَهُمْ فِي
مَدِينَةِ سَبِسطِيَّةٍ وَقَدْ أَتَى هَذَا الْتَّذْكَارُ حَيْثُ
تَسُودُ ظِلَامُ الْحَرَبِ الْمُمْدَمِّرةِ الْإِرْضِ
الْمُقَدَّسَةِ حَيْثُ وَجِدَ " رَبُّنَا وَمُخْلِّصُنَا
يَسُوعُ الْمَسِيحُ " فِيهَا فِي الْهَيْئَةِ كَالنَّسَانِ ،
وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ الْمَلِيحِ .
(فيلبي 2: 8) .

لَقَدْ تَمَثَّلَ وَاقْتَدَى الشَّهْدَاءُ الْآرْبَعِينَ
الْمُسْتَحَقِّينَ التَّعْجُوبِ بِطَاعَةِ الْمَسِيحِ
وَتَوَاضَّعِهِ حَتَّى الْمَوْتِ " إِذْ كَانُوا كَامِلِينَ فِي
فِكْرِ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ (1 كور 1: 10) لَهُذَا
فَأَيُّهُمْ يَعْرِفُونَ بِأَنْهُمْ شَهِدَاءُ صَادِقِينَ
لِسِرِّ التَّقْوَى وَالْإِيمَانِ وَكَمَا يُؤَكِّدُ الرَّسُولُ
بُولُسُ فِي كَرَايَتِهِ قَائِلًا: وَجَمِيعَ الَّذِينَ
يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعِ
يَضْطَهُدُونَ . (2 تيم 3: 12) وَيَقُولُ أَيْضًا الْقَدِّيسُ

يُوحِذُنَا الَّذِي هَبِيَّ- الْفَمَ : لَا يُوْجِدُ رَجُلٌ يَسِيرُ
فِي طَرِيقِ الْفَضِيلَةِ وَلَا يَكُونُ لَهُ أَلَمٌ وَحُزْنٌ
وَعَمَلٌ وَتَجَارِبٌ. لِهَذَا فَإِنْ مَرَرْنَا الْكَنْيَسَةَ
يَهْتِفُ قَائِلًا: لَقَدْ قَضَى الْمُضْطَهَدُونَ عَلَى
الْمُجَاهِدِينَ عَيْنٌ غَيِظٌ فَأَقِدِ الشَّعُورَ. بَلْ أَنْ
يَبِيْتُوا فِي الْمَاءِ الصَّخِيعِ تَحْتِ الْمَسَمَاءِ.
فَكَانُوا يَرْنُمُونَ فِيهِ بِتَسَابِيحِ الشُّكْرِ.

وَلَا نَ- الْقَدِّيسِينَ- الْأَرْبَعِينَ بِالْحَقِيقَةِ كَانُوا
مُمَارِسِينَ- وَمُتَدَرِّسِينَ- عَلَى التَّقْوَى فِي
الْمَسِيحِ، وَمُتَأَصِّلِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ " إِذْ
كَانُوا يَرْنُمُونَ لِلَّهِ تَسَابِيحَ الشُّكْرِ " سَاخِرِينَ-
وَمُسْتَهْزِئِينَ مِنْ جُنُودِ وَعُذْفُوانِ مُضْطَهَدِيهِمْ
مُتَشَجِّعِينَ مِنْ قَوْلِ الرَّبِّ: " طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا
الْبَنَاتُ الْكَانُونَ، لِأَنَّكُمْ سَتَضْحَكُونَ. (لوقا 6 : 21)

بِقَوْلِ الْقَدِّيسِ بَاسِيلْيُوسِ الْكَبِيرِ فِي مَدِيحِ
الْأَرْبَعِينَ شَهِيدًا: لَيْسَ مِنْ يَعْزُضُ لِتَعَجُّبِنَا
وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ بَلْ أَرْبَعُونَ، وَكَأَنَّ مَالَهُمْ
زَفْسٌ وَاحِدَةً فِي أَجْسَامِ شَتَّى تَجَمَّعَهُمْ وَحَدَّةُ
الْإِرَادَةِ وَالرَّأْيِ فِي الْإِيْمَانِ. وَقَدْ أَبَدُوا
زَفْسُ الثَّبَاتِ تَجَاهَ الْأَخْطَارِ، وَزَفْسُ الذِّوْدِ
عَنِ الْحَقِّ. كُلُّهُمْ مُتَمَاثِلُونَ فِيْمَا بَيَّنَّهُمْ

وَبِحَسَبِ الْقَدِّيسِ بَاسِيلْيُوسِ الْكَبِيرِ فَإِنْ-
اسْتَشْهَادَ الْقَدِّيسِينَ- الْأَرْبَعِينَ يَنْقَسِمُ إِلَى
قِسْمَيْنِ؛ فَأَوَّلًا: " أَنْزَلَهُ كَانَتْ تَجَمَّعَهُمْ
وَحَدَّةُ الْإِيْمَانِ، وَثَانِيًا: " أَنْزَلَهُ كَانَ لَهُمْ
زَفْسُ الدِّفَاعِ وَالذِّوْدِ عَنِ الْحَقِّ إِذْ-
الْإِيْمَانِ وَالْحَقِّ- كِلَاهُمَا يَخْصَّانِ ابْنُ وَكَلِمَةِ
اللَّهِ الْأَبِ رَبَّنَا وَمُخْلَصَنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ
الْقَائِلِ: " مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ
يُؤْمِنْ يَدْنُ. (مرقس 16 : 16) وَفِي مَكَانٍ آخَرَ أَيْضًا
يُؤَكِّدُ قَائِلًا: " أَنْزَلَهُ طَرِيقُ وَالْحَقِّ
وَالْحَيَاةُ (يوحنا 14 : 6) وَلِهَذَا قَدْ وُلِدَتْ أَنْزَلُ،
وَلِهَذَا قَدْ أُتِيَتْ إِلَى الْعَالَمِ لِأَشْهَدَ لِلْحَقِّ.
كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ- يَسْمَعُ صَوْتِي. (يوحنا 18 : 37)

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْإِيْمَانَ وَالْحَقَّ فِي الْمَسِيحِ يُشَكِّلَانِ أَسَاسُ وَقَاعِدَةٌ كَنِيْسَةُ الْمَسِيحِ وَأَمَّا مَوْتُ الشَّهَادَةِ هُوَ تَأْكِيدٌ عَلَى قِيَامَةِ الْمَسِيحِ . وَبِمَعْنَى آخَرَ أَنَّ الْأَرْبَعِينَ شَهِيدًا الْقَدِّيسُونَ ، خَتَمُوا بِدِمَائِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي الْمَسِيحِ أَيَّ عَلَى قِيَامَةِ الْمَسِيحِ عَامِلِينَ بِكَرَامَةِ الرَّسُولِ بُولُسَ لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَّةٌ ، لَكِنَّا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ . (عِبْرَ 13 : 14) . وَلَا نَسْهَ إِنَّا كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَحَدِّينَ مَعَهُ بِشَبَهِ مَوْتِهِ ، نَصْنَعُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ ، فَإِنَّ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ ، نَوْمِنُ أَنَّ نَنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ . عَالَمِيْنَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَ مَا أَقِيمَ مِنْ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا . لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدَ . (رُومِيَّة 6 : 5 و 8 - 9) .

إِنَّ كَنِيْسَةَ الْمَسِيحِ الْمُقَدَّسَةَ تُكَرِّمُ بِشَكْلٍ خَاصٍّ تَذْكَارِ الْقَدِّيسِينَ الشَّهْدَاءِ الْأَرْبَعِينَ لِأَنَّ نَسْهَ كَمَا يَقُولُ الْقَدِّيسُ بَاسِيلْيُوسُ الْكَبِيرُ إِنَّ هَؤُلَاءِ : " أَجَابُوا بِجُرْأَةٍ وَشَجَاعَةٍ غَيْرِ هَيَّابِينَ مِنْ الْمُشَاهِدِ الْهَائِلَةِ أَمَامَهُمْ وَلَا جَزَعِينَ لِمَا تَوَعَّدُوا بِهِ ، وَأَعْلَنُوا جَهَارًا أَنَّ هُمْ مَسِيحِيُّونَ ، إِنَّ هَذَا الْإِعْتِرَافَ قَدْ جَعَلَ الْقَدِّيسِينَ الشَّهْدَاءِ يَدْخُلُونَ مَدِينَةَ اللّهِ الْحَيِّ ، إِلَى أَوْرُوشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ إِلَى مَحْفَلِ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ لَحْنُ الْمُعِيدِينَ الشَّجِيِّ الَّذِي لَا يَفْتُرُ .

إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الْبَهِيَّ الْمَجِيدَ لِعِيدِ الْقَدِّيسِينَ الْأَرْبَعِينَ شَهْدَاءِ وَبِالْأَخَصِّ الْقَدِّيسِ الشَّهِيدِ ثِيُوفِيلُوسِ الْمُسْتَشْهِدِ مَعَهُمْ وَالَّذِي تَحْمِلُ اسْمُهُ الْجَلِيلَ حَقَّارَتَنَا . يُشَكِّلُ بِحَسَبِ تَعْبِيرِ الْقَدِّيسِ أَثْنَاسِيُوسِ الْكَبِيرِ " مِثَالُ الْفَرَحِ الْعُلُويِّ " أَيَّ فَرَحِ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ وَهَذَا لِأَنَّ وَلَدْنَاكَ الَّذِي أَحْيَيْتَهُ الْوَلَدَ الْمَسِيحَ وَصَارُوا مُشَارِكِينَ فِي دِمَائِهِ مَوْتِ الْمَسِيحِ الْاسْتِشْهَادِيَّ

لِهَذَا ارْتَقِلُوا مِنْ أَلَمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ
فَأَمَّا الْحَيَاةُ هِيَ أَلْمَسِيحُ نَفْسُهُ كَمَا يَشْهَدُ
هُوَ قَائِلًا : " أَنَا هُوَ الْقَيَّامَةُ وَالْحَيَاةُ " (يو 11 : 25) .

إِنَّ أَبَ الْكَنِيْسَةِ الْعَظِيمِ الْقَدِّيسِ
غريغوريوس النزيصص يمّددح في عظّمته
القديسين الشّهداء الأربعين إذ يقول : "
ليكني زكون زحنّ على يقين أن الشّهداء هم
أحياء ، وهم يحتفون حول الله ويخدمونه
وهم الأيوّم جمّال الكنيسة وفخرها
وعونها . وبحسب القديس أسّتيريوس
أماسيّا إن الرّجال الشّهداء القديسين
بألموت الصّالح صاروا خالدين ولأزّهم
احتقروا هذه الحياة لأرضيّة صاروا
أحياء إلى الأبد واسّتبذلوا دمائهم
بألملاكوت وجعلوا الجسد المأكّر محسّناً
وخادماً للنفّس .

إن كنيسة المقدسة تكرم بفرح وحبور تذكّار يوم ميلاد أي
استشهاد الأربعين قديساً وبالأخصّ القديس الشّهيّد
ثيوفيلوس المُستشّهد معهم والذي تحمّل اسمه
الجليل حقّارتنا فذهبتنا

حيث مَوْضِع صلب و دفن وقيامة مُخلّصنا
المسيح واحتفلنا ، مُتمّمين بطريركيّاً سِرّ الذبيحة
الإلهية غير الدموية ، أي سرّ الشكر الإلهي ، برُفقة أخويّة
القديس المُقدّس الأجلّاء من رؤساء كهنة
وكهنة وشمّامة ولفيف من أبناء رعيّتنا
المسيحيين الأتقياء .

وأيضاً رفعنا المجد والشّكر لإلهنا
الواحد المُثلاث الأقانيم وهذا لأزّني
أحمّل اسم القديس الشّهيّد ثيوفيلوس
صانعين عيد اسمنا المُوقّر ومُباركين
ربّنا ومُخلّصنا المسيح ، وكما يقول
القديس الشّهيّد في الكهنة بوليكر بّوس
سميرنا ، إنّنا نسجد لله المسيح ابن الله

فَأَمَّا لَشَّهْدَاءُ فَإِنَّ نَظَرَنَا زُكْرَ مُهْمُمْ وَنَحْبَهُمْ
كَتَلَامِيذَ الرَّبِّ الَّذِينَ إِقْتَدَوْا بِهِ بِسَبَبِ
مَحَبَّتِهِمْ أَلْفَائِقَةً لِمَلِكٍ وَلِلْمُعَلِّمِ .
وَنَقُولُ هَذَا الْيَوْمَ لِأَنَّ عِيدَ الْقِدِّيسِينَ
الشَّهْدَاءِ الْأَرْبَعِينَ وَبِالْأَخَصِّ لِلْقِدِّيسِ
ثِيُوفِيلُوسِ الْمُسْتَشْهِدِ مَعَهُمْ ، لَا يَخُصُّ
حَقَّارَتُنَا فَقَطْ بَلْ أَوْ لَا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ
لِعَرْشِ الْقِدِّيسِ الرَّسُولِ يَعْقُوبَ أَخُو الرَّبِّ
مِنْ جِهَةٍ وَلِمُؤَسَّسَةِ الْكَنِيسَةِ
الْأَرْثُودُكْسِيَّةِ الْوَاحِدَةِ الْجَامِعَةِ
الْمُقَدَّسَةِ الرَّسُولِيَّةِ وَالَّتِي هِيَ جَسَدُ
الْمَسِيحِ وَأَنَّا نَشِدُ جَمِيعَ الْخُوفَةِ فِي الْمَسِيحِ ،
رُؤَسَاءَ الْكَنَائِسِ الْأَرْثُودُكْسِيَّةِ الْمُكْرَمِينَ
، فِي كُلِّ مَكَانٍ ، أَنْ يَعْمَلُوا جَاهِدِينَ مَعًا مِنْ
أَجْلِ اسْتِعَادَةِ الشَّرَكَةِ بَيْنَ الْكَنَائِسِ حَسَبِ
أَمْرِ الرَّسُولِ بُولُسَ مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا
وَحِدَانِيَّةَ الرَّسُوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ . (أ ف 4 : 3)
وَأَيُّضًا بِحَسَبِ كَلَامِ الْقِدِّيسِ أَثْنَاسِيُوسِ
الْعَظِيمِ : أَرْجُوكُمْ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ لَا تَسْمَحُوا
أَنْ يَكُونَهُنَّ هُنَاكَ انْقِسَامٌ أَوْ تَحْيِيزٌ بَيْنَ
أَعْمَاءِ الْمَسِيحِ بِالتَّعَصُّبِ بَلْ اطْلُبُوا سَلَامَ
الرَّبِّ . وَلِهَذَا السَّبَبِ تَحْدِيدًا قَدْ تَمَّ
دَعْوَتُنَا أَيُّهَا الْخُوفَةُ الْمَحْبُوبُونَ فِي
الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ خِدْمَةِ الْمُصَالِحَةِ أَيُّ السَّلَامِ
الَّذِي يُعْطَى لَنَا مِنْ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .
إِنَّ نَظَرَنَا نَسْعَى وَنَطْلُبُ هَذَا السَّلَامَ وَالْمُصَالِحَةَ
وَبِالْأَخَصِّ نَرْغَبُ إِلَيْهِمْ بِشِدَّةٍ فِي فَتْرَةِ
مِيدَانِ الصَّوْمِ الْأَرْبَعِينَ رُبْعِينَ الْكَابِيرِ
الْمُقَدَّسِ لِكَيَّ بِشَفَاعَاتِ أَلْفَائِقَةِ الْبَرَكَاتِ
الْمَجِيدَةِ سَيِّدَتُنَا وَالِدَةِ الْدَّائِمَةِ
الْبِتُولِيَّةِ مَرْيَمَ مَعَ تَوَسُّلَاتِ الْقِدِّيسِينَ
الشَّهْدَاءِ الْأَرْبَعِينَ وَالْقِدِّيسِ ثِيُوفِيلُوسِ
الْمُسْتَشْهِدِ مَعَهُمْ أَنْ يُؤْهِلَنَا أَنْ نَصِلَ
بِسَلَامٍ وَتَوْبَةٍ لِلْقِيَامَةِ الْمَجِيدَةِ قِيَامَةِ
مُخْلَصِ نَفُوسِنَا رَبِّنَا وَإِلَهِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

لِهَذَا أَضَعُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ مَنْ شَارَكُنَا الْيَوْمَ

فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ وَالَّذِينَ حَضَرُوا مَعَنَا
مُكْرَّمِينَ تَذَكُّارَ عِيدِ الْقِدِّيسِينَ الشُّهَدَاءِ
الْأَرْبَعِينَ أَنْ يَمْنَحَهُمْ قُوَّةً وَاسْتِنَارَةً مِنْ
الْعُلَاةِ وَمَوْهَبَةً لِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَنِعْمَةً
الْقَبْرِ الْقَابِلِ لِلْحَيَاةِ وَصَبْرًا وَكُلَّ بَرَكَاتٍ
مِنْ لَدُنِّ اللَّهِ مُخْلِصِينَا ، مُعَبِّرًا لَكُمْ عَنْ
شُكْرِي الْحَيَارِ وَعَنْ كُلِّ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا
سِيَادَةً الْمُطْرَانِ أَرِيستَرخُوسِ السَّكْرَتِيرِ
الْعَامِ الَّذِي تَكَلَّمَ نِيَابَةً عَنْ أَعْضَاءِ اخَوِيَّةِ
الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَجْمَعِ الْمُقَدَّسِ .

مكتب السكرتارية العامة